عِزْبَةُ حَمَدْ

تأليف ورسوم

عامر خزيّ المهري





تعَالَتْ أصْوَاتُ الطّالِباتِ في الفَصْلِ في سَعادَةٍ حِينَ قَالَتُ المُعَلِّمَةُ:
هَذِهِ سَفِينَةُ الصَّحْراء... دَرْسُ اليَوْم عنِ الإِبِل.

وَهُنَا تَذَكَّرَتْ ظِبْيَةُ ما وَعَدَتْها بِهِ أُمُّهَا فَسَرَحَتْ قَلِيلًا عَن الدَّرْسِ...
فَسَأَلَتْها مُعَلِّمَتُها: بِماذا تَسْرَحِين يا ظِبْيَة؟

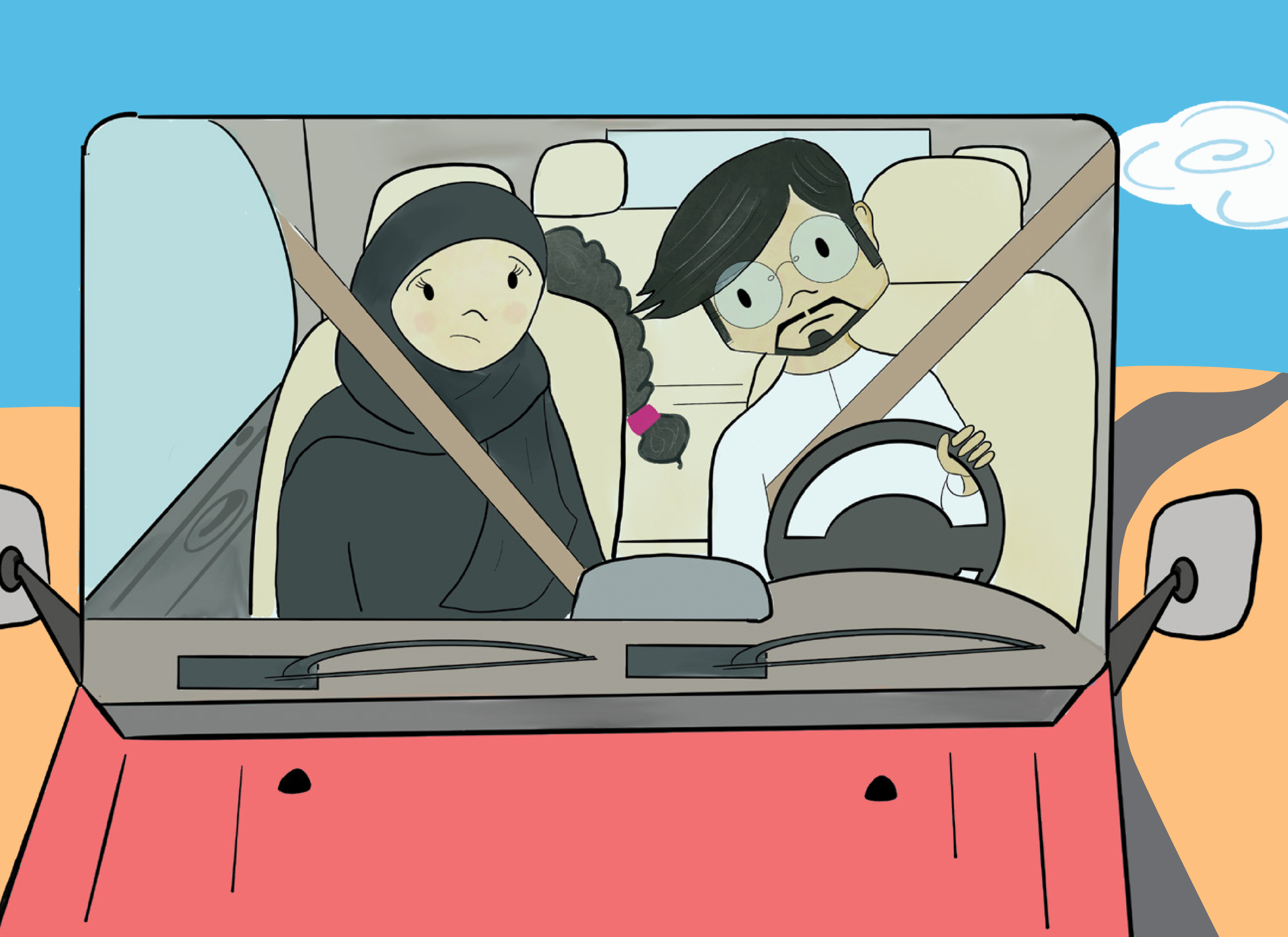
تَفَاجَأَتْ ظِبْيَة، ثُمَّ اسْتَعادَتْ تَرَكْيزَها، وَقالَتْ:

- أنا آسِفَةٌ يا مُعَلِّمَتي... فَقَدْ تَذَكَّرْتُ وَعْدَ أُمِّي بِالذَّهاب إِلى بَيْتِ جَدِّي في مَدِيْنَة العَيْنِ.

- هَلْ تَعْلَمِينَ أَنَّ مِنْ المَعالِمِ السِّياحِيَّةِ في مَدِيْنَة العَيْنِ هيَ سُوقُ الأِبِلِ؟ رَكِّزي مَعَنَا يا ظِبْيَة حتّى تَحْصُلِي عَلَى المَعْلُوماتِ القَيِّمَةِ عَن هذا الحَيَوانِ العَجِيبِ.

- حَاضِر يامُعَلِّمَتِي.





فِي صَباحِ العُطْلَةِ، وَفِي الطَّرِيْقِ إلَى مَدِينَةِ العَيْنِ، كَانُوا فَرِحِينَ وَمُتَحَمِّسِينَ وَيَنْشُدونَ الأَغانِيَ المَرِحَةِ. وَعِنْدَمَا خَرَجُوا مَنْ حُدُودِ المَدِينَةِ وَظَهَرَت الكُثْبَانُ الرَّمْلِيَّةُ الّتي تَكْسُو جَوَانِبَ الطَّرِيق نَظَرَتْ أُخْتُ ظبية الصَّغِيرَةُ رِيمُ إِلى النَّافِذَةِ وَهِي مُنْدَهِشَة لِأنّها تُشَاهِدُ رِمَالَ الصَّحْراءِ لِأوَّلِ مَرَّةٍ بِهذا القُرْبِ.

وَفَجْأَةً، تَوَقَّفتِ السَّيَّارَةُ عَنِ الحَرَكَةِ.

فَقَالَتِ الأُمُّ: هُدُوءٌ يا حَبِيبَتايْ... هُدُوء.

نَزَلَ أَبُو ظَبْيَةَ مِنَ السَّيَّارَةِ لِيَفْحَصَها.

فِي حِيْنِ طَمْأَنَتْ أُم ظَبْيَةَ بِنتَيْها: لا تَخَافا يا صَغِيرَتَان، أَكْمِلا لِعْبَكُما.

سَأَلَتْ رِيمُ: أُمِّي، أَلَنْ تَعْمَلُ سَيَّارَتُنا مُجدَّدًا؟

- يا حَبِيبَتي. أَبُوكِ يَتَحَقَّق الآنَ، وَلا تَقْلَقِي.

وَقالَتْ ظِبْيَةُ بِحَمَاسٍ:

أَنا أَسْتَطِيعُ مُسَاعَدَةُ أَبِي وَإِصْلاحُ أَيُّ خَلَلٍ فِيها.

فَرَدَّتِ الأُمُّ مُتَعَجِّبَةً: كَيْفَ يا ظِبْيَة؟!

- علَّمَني جَدّي. قَالَ إِذَا احْتَجْتُمْ لِأَيِّةِ مُسَاعَدَةٍ فَدَائِمًا اِسْأَلوا اللهَ.

قالَتِ الأُمُّ وَهِي تُرْبِتُ عَلَى رَأْسِ ظبية: مَا أَجْمَلَ ثِقَتِك بِاللهِ، اِدْعِ اللهَ لنا.

رَجَعَ أَبُو ظبية إلى الأُمِّ وَقَالَ: إِنَّهُ عُطْلٌ لا أَسْتَطِيعُ إِصْلاحَهُ، يَجِبُ أَنْ نَرْجِعَ إِلَى البَيْتِ.

فَقالَتِ الأُمّ: مَاذا نَفْعَلُ الآنَ؟

طَالَعَ أبو ظبية مِنْ حَوْلِهِ فَسَقَطَ نَظَرُهُ عَلَى الرِّمَالِ مِن خَلْفِهِ، وَقَالَ: خُذِي البناتِ وَتَسَلّوا فِي الرِّمَالِ إِلَى أنْ يَأْتِيَ أَخِي، فَسَوْفَ أَتَّصِلُ بِهِ.



نَادَتِ الأمّ: يَا بنَات، مَنْ مِنْكن يُريدُ أَنْ يُرَافِقَنِي فِي مُغَامَرَةٍ فِي الصَّحْراءِ؟! سَعِدَت البناتُ بِهَذا العَرْضِ غَيْرُ المُتَوَقَّعِ مِنْ أُمِّهِمْ، وَانْطَلَقُوا إِلَى المُغَامَرَةِ.

وَصَّتِ الأم ابنتاها قائِلَةً:

يا حَبيبَتَايْ، هُناكَ زَوَاحِفِ وَقَوارِضِ الصَّحْرَاءِ كَالأَرْنَبِ الصَّحْراويّ وَاليَرْبُوعِ والضَّبِّ والعَنْسَلانَةِ، فَلا تُؤْذُوها وَلكِنْ تَمَعَّنا فِي جَمَالِها. وانْتَبِها مِنَ الأفاعِي والعَقَارِبِ وَإذا صادَفْتُماها تَجَنَّباها وأخْبِرُوني، فَنَحْنُ لا نُريدُ أنْ نُؤْذِيها فِي بِيئَتِها وَمَحَلِّ إقامَتِها، ويَجِبُ أَنْ نُحَافِظَ عَلَى البِيئَةِ الفِطْرِيَّةِ لِـ...

قَاطَعَتْ رِيمُ حَدِيثَ أُمِّها لِتَسْأَلَ: وَمَا البِيئَةُ الفِطْرِيَّةُ يا أُمّي؟

فَرَدَّتِ الأُمُّ: البِيئَةُ الفِطْرِيَّةُ هِيَ المَكَانِ المُنَاسِبِ لِمَعِيشَةِ كُلِّ كَائِنٍ حيٍّ سَوَاءَ كانَ نَبَاتًا أمْ حَيَوانًا.

كانَتْ رِيمُ الأكْثَرُ سَعَادَةً فَقَدْ تَحَقَّقَ اليَوْم حُلْمًا مِنْ أَحْلامِها حِينَ لامَسَتْ قَدَماها رِمَالَ الصَّحْراءِ، فَقَدْ كانَتْ رِيمُ تُحِبُّ قَصَصُ جَدِّها عَنِ الصَّحْراءِ.

وَفَجْأَةً صَرَخَتْ ظَبِيَة: يا أمّي، ما هذا! هَلْ هُوَ فَأْرٌ؟

قالَتِ الأُم: نَعَمْ إنَّهُ فَأْرُ الصَّحْراءَ وَنُسَمِّيهِ بِلَهْجَتنا المَحَلِّيَة «اليَرْبوع».

- كَمْ هُوَ جَميلٌ وَلَهُ رِيشٌ فِي ذَيْلِهِ!

ضَحَكَتْ الأمّ قَائِلَةً: هَذا لَيْسَ رِيشٌ يا بُنَيَّتي، بَلْ فِرَاءٌ.

تَأَمَّلَتْ ظِبية حَوْلَها وَقَالَت: كَمْ هِيَ جَميلَةٌ الصَّحْرَاءُ؟!

الأُم: نَعَم يا حَبيبَتي هِيَ كَذَلك.

ثُمَّ نَادَتْ عَلَى ابْنَتَيْها قائِلَةً:

تَعَالَيا يا حَبِيبَتاي، فَسَوَفَ أَحْكي لَكُمَا قِصَّة...

قَبْلَ مِائَةِ عَامٍ وُلِدَ بَيْنَ هَذِهِ الرِّمالِ الذَّهَبِيَّةِ بَطَلُ الصَّحْراء «زَايد»، وَعاشَ طُفُولَتَهُ يَلْعَبُ بَينَ هَذِهِ الرِّمَالِ، وَكَانَ حُرًّا فِيها. وَتَعَرَّفَ عَلَيّها وَعَلى كُلِّ مَنْ فِيها مِنْ بَشَرٍ وَمِنْ كائِناتٍ حَيَّةٍ. وَأَيْقَنَ زايدٌ أَهَمِيَّةَ بِيئَتِهِ الصَّحراوِيَّة وَآمَنَ بِها وَكَيْفَ أَنَّ هَذِهِ الصَّحراء جَميلَةٌ وَمَليئَةٌ بِالخَيْراتِ، فَقَد أَبْدَعَ اللّهُ جلَّ وَعَلا فِي صُنْعِها. لِذَلِكَ فَقَدْ قَطَعَ عَهْداً عَلَى نَفْسِهِ بِالمُحَافَظَةِ عَلَيْها وَكَرَّسَ كُلَّ الجَهْدِ وَالمَالِ حَتَّى يَعيشَ الإنْسَانُ والحَيَوانُ والنَباتُ فِيهَا بِتَنَاغُمٍ وَسَلامٍ...

وَلِهَذَا يا حَبِيبَتَايْ أَنْتُما تُشَاهِدَانِ الآنَ ثَمَرَةُ حُبِّ زَايد لِهَذِهِ البِيئَةِ وَمُحَافَظَتِهِ عَلَيْها. وَيَجِبُ عَلَيْنَا أنْ نُكْمِلَ مَا بَدَأَهُ بابا زَايد وَأَنْ نَزْرَعَ الوَفَاءِ وَالإِخْلاصِ فِي العَمَلِ وَأَنْ نُحَافِظَ عَلَى بِيئَتِنا الجَمِيلَةِ.



قال الأب: ما شاءَ اللهُ عَليْكَ يا حمَد، شُكراً لَكَ. سَوفَ أتَّصِلُ بِأَخي لِيَلْحَقَ بِنا هُنَاك.

الأم: في أيِّ صَفٍّ أَنتَ يا حمد؟ حمد: في الصَّفِّ الخامِسِ.

الأم: رائِعٌ، إذاً أنْتَ مِنْ عُمْرِ ظبية ما شاءَ الله.

تأمَّلتْ ظبية صُوغة بِإعْجابٍ، ثُمَّ سألَتْ حمَد: لِماذا تَسْمَعُ هَذِهِ النَّاقَةُ كلامَكَ؟

ضَحِكَ حمَد وقال: لِأنَّني أُطْعِمُها وَأَهْتَمُّ بِها.

تَعَجَّبَتْ ريمُ وقالت: أنْتَ مِنْ عُمْرِنا وتَتَحَكَّمُ بِجَمَلٍ كَبيرٍ كَهذا؟ يا إلهي!

حمد: نَعَمْ، عَلَّمَني أَبي.. وعَلَّمَهُ جَدِّي مِنْ قَبْلُ.

ريم: أَلَنْ تَعُضُّكَ؟

حمد: لا، فَهِيَ لَنْ تُؤْذينا طالَما نُحْسِنُ مُعامَلَتِها.

ظبية: هَلْ نَسْتَطِيعُ لَمْسَها يا حمد؟

حمد: نَعَمْ، ولكِن اِلمسيها مِنْ جَنْبِها فَقَط وتَجَنَّبي الوُقُوفَ أَمامَها .

ظبية: كَمْ عُمْرُها؟

حمد: سَنَةٌ واحِدَةٌ .

سَمِعت البِنتانِ أمَّهُما تُنادي: هيَّا يا بناتِ إلى عِزْبَةِ صَدِيقَنا حمْد. ولكنْ أَلَمْ نَنَسَى شَيَّئاً؟ رَدُوا جَميعًا: أنْ نُحافِظَ علَى نَظافَةِ المكانِ وَنضَعُ المُخَلَّفاتِ في سَلَّةِ المُهْمَلاتِ.





مَا أَنْ اِنْتَهَتِ الأُمّ مِنَ القِصَّةِ سَمِعُوا صَوْتًا يَأْتِي مِنْ بَيْنِ الرِّمالِ...

وَإِذْ بِناقةٍ صَغيرةٍ تَرْكُضُ نَحْوَهُمْ، ثُمَّ تَوَقَّفَتْ وَهِي تَنْظُرُ إلى العائِلةِ وَصوْتٌ يَأتي مِنْ خَلْفِ الكُثْبانِ الرَّمْلِيَّةِ يِنادِي: صُوغَة! صُوووغة؟

وَأَقْبَلَ وَلَدٌ يَرْكُضُ وَيُنادي النَّاقَةَ. اقْتَرَبَ مِنْها بِبُطْءٍ إلى أَنْ تَناوَلَ الخِطَامَ وَمَسَحَ عَلى خَدِّها.

اِنْتَبَهَ الوَلَدُ إِلَى المَجْموعَةِ التّي أَمامَهُ فَتَقَدَّمَ نَحْوَهُم وَقال:

- السَّلامُ عَلَيْكُمْ. أنا حَمَد.

الأم: مَرْحَبا يا حَمَد .

حَمَد: مَرْحَبا بِكِ.

الأم: أَهَذِهِ نَاقَتُك؟

حَمد: أَجَلْ. مَاذا حَلَّ بِسَيَّارَتِكُم ؟

الأم: بِها عُطْلٌ بَسِيطٌ، لِذا نَسْتَمْتِعُ بِالصَّحراء قَبْلَ أنْ نُكْمِلَ رِحْلَتَنا إلى العَيْن.

حَمَد: تَفَضَّلوا إِلَى عَزْبَتِنا. إنَّها قَرِيبَةٌ مِنْ هُنا خَلْفَ هَذِهِ التَّلَّةِ.

الأمّ: شُكرًا يا حَمد وَلكن يَجِبُ أَلّا نَتَأَخَّر، فَعَمُّ أَبْنائِي قادِمٌ إِلَيْنا الآن.

حَمَد: لا يُمْكِنُ أنْ أَدَعَكُمْ فِي الشَّمْسِ واقِفِينَ، يَجِبُ أنْ نَسْتَضِيفَكُم.

وَافَقَتِ الأم عَلى طَلَبِ حمَد وَذَهَبَتْ إِلَى أبي ظَبْية لِيُرافِقَهُم.

الأم: أبو ظَبية، هَذا حمَد يَطْلُبُ مِنَّا الذَّهابُ إِلى عِزْبَتِهِم حتَّى يَأْتِيَ أَخوكَ لِيَأْخُذَنا.



تَوَجَّهَ الجَميعُ بِرفقَةِ حمدٍ إلى العِزْبةِ، وتَخَطَّوا الكُثْبانِ الرَّمْليَّةِ إلَى أَنْ ظَهَرَتْ أَمامَهُمْ بَوَّابَةُ العِزْبةِ، وَما أنْ فُتِحَتْ أبْوابَها حَتَّى جاءَهَمْ صَوْتُ رَجُلٍ يَقُولُ:

يا مَرْحَبًا، يَا مَرْحَبًا بِحَمَدٍ وَمَنْ بِرِفْقَةِ حَمَد.

حمد: إِنَّهُ أَبِي يُرَحِّبُ بِكُم.

تَقَدَّمَ أَبُو حَمَدٍ إِلَيْهِم، وَرَحَّبَ بِهِم قائلاً: حَيّا اللهُ من يانا.

حمد: أَبِي، لَقَدْ تَعَطّلتْ سَيَّارَتُهُم، فَدَعَوْتُهُم إلى العِزْبَةِ.

- فَعَلْتَ الصَّوابَ يا حمد، هذا واجِبُنا.

أبو ظِبية: شُكراً علَى حُسْنِ الاسْتِقْبالِ يا أبا حمد.

- لا شُكْرَ على واجِبٍ. تَفَضَّلوا إلى "المِيلِس".

دَخَلَتْ عائِلَةُ أبو ظِبية وَوَضَعَ حمَد التَّمْرَ أمامَهُمْ وقال: تَفَضَّلُوا.

ثُمَّ انْتَظَرَ واقِفاً وَبِيَدِهِ اليُمْنَى "الفِنْيال" وفي يَدِهِ اليُسْرَى دَلَّةُ القَهْوَةِ حتّى أَنْهَى أبو ظبية تَناوُلَ التَّمْرِ فَقَدَّمَ لَهُ القَهْوَة.

قالتْ أمّ ظِبية: ما شاءَ اللهُ عَليكَ يا حمد، مَنْ عَلَّمكَ كُلَّ هذا؟

رَدَّ مُتَبَسِّمًا: أبي. عَلَّمَنا كُلُ شَيءٍ عَنْ عاداتِنا وَتقاليدِنا.

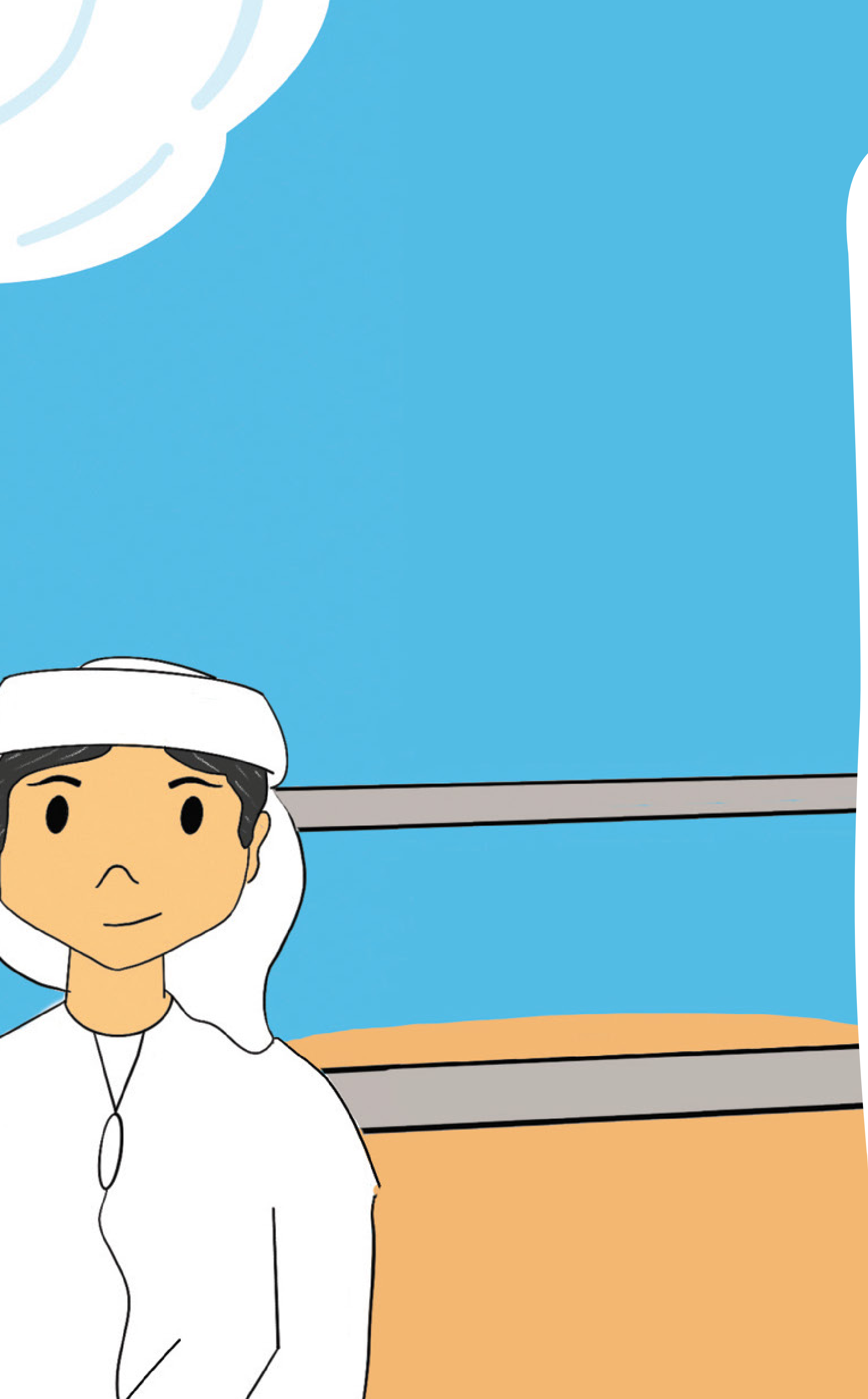
وَهُنا اِنْتَبَهَتْ ظِبْية إلى صُورَةٍ مُعَلَّقَةٍ عَلى الحائِطِ فَسَأَلَتْ: مَنْ هذا؟

قال أبو ظبية: إنَّهُ الوَالِدُ الشّيخُ زايِدُ بنُ سُلطانِ آل نهيّان - طيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ.

- أبي، لِماذا تَجْمَعُهُ هَذِهِ الصُّورَةُ مَعَ ناقَةٍ؟







- لأنَّ أَبونا زايِد أَصيلٌ يا ظِبية، وَهذِهِ الإِبل كانَتْ وَسِيلَةُ النَّقْلِ في تِلْكَ الأَيَّام، أمّا الآنَ فقَدْ تَطَوَّرَتِ الصَّحراء وأَصْبَحَ فِيها مُدُنًا عَصْرِيَّةً، واتَّخَذَ النَّاسُ السَّياراتِ بَدَلًا مِنَ الإِبِل وَسيلَةً للتَنَقُّلِ. وَقَدْ قَال زايد: "كَيْفَ نَتْرُك الهجن؟ وَتَرْكُها خَسَارَةٌ وَتَملُّكها أيْضًا خَسَارةٌ". وَوَفاءً مِنْه -طَيَّبَ الله ثَراهُ- فَقدْ أنْشأ وَطوّرَ رِياضَةَ سِباقِ الهجن كَيْ تَكونَ مُتَنفَّسًا وَمَصْدرًا لِلْكَسْبِ، وكَيْ لا يَنْسَى أهْلُ الصحْراء الإِبلِ وَيتْرُكونَها فَيَفْقِد المُجْتَمَعُ جُزْءًا هامًا وكَبيرًا مِنْ تُراثِهِم وَهَوِيَّتِهِم.

انْتَهَى حمدٌ مِنْ ضِيافَةِ عائِلةِ أبو ظِبْية وَطَلَبَ أَنْ يَأْخُذَ ظِبية وَرِيمْ في جَوْلَةٍ في العِزْبَة.

وَافَقَ الأبُ قائلاً: حسنٌ، ولكن انتبهوا.

حمد: لا تَقْلَقْ فَهُم مَعِي.

صَرَخَتْ ريم بِحَماسٍ: هَيّا بِنا يا حِمد، وَسَبَقَتْهُمْ إلى البَابِ.

قالت الأمّ ضاحِكَةً: اِلْحَقي بِريم يَا ظِبْية!! كَمْ هِي شَقِيَّة.

اتَّجَهَ الأطْفَال إلى خَارِجِ "الميلس" وَرِيم تَرْكُضْ وَلا تَعْرِفُ أَيْنَ هِيَ مُتَّجِهَةٌ...

قَالَ حَمد وَهُوَ يَصْرُخُ خَلْفَها: ريــم.. اِنْتَظِري ... اِنْتَظِري.

تَوَقَّفَتْ رِيمٌ عِنْدَ حَظِيرَةِ الحِشوان وَقَالَت: صُووغَة!

ضَحِكَ حمَد وَقالَ: إنَّها لَيْسَتْ صُوغَة، بَلْ هَذَا "سَرَاب". إنَّه قَعُود.

ظبية: قَعُود! وَمَا القَعُود؟!

- إِنَّه ذَكَرُ الجَمَلِ الصَّغيرِ يا ظَبية.

رِيمْ: هَلْ تَعْرِفُهُم كُلُّهُم؟

- نَعَمْ يا رِيمْ لِكُلٍّ مِنهُم اسْمُهُ الخَاصّ.

تساءلت ريم: هَلْ تَسْتَطِيعُ هَذِهِ الإِبلِ العَيْشَ فِي المَدِينَةِ؟

- لا، إنَّها مَخْلوقاتٍ تَعِيشُ في الصَّحْراء، وَلِذا نُسَمِّيها سَفِينَةُ الصَّحْراء، فَهِيَ تَسْتَطيعُ تَحَمُّلَ العَيْشَ بِلا أَكْلٍ وَلا ماءٍ لِأَكْثَرَ مِنْ عِشْرينَ يَوْمًا...

ظِبية -مُقاطِعَةٌ-: سُبْحانَ الله، كانَ دَرْسُنا عَنْ سَفِينَةُ الصحراء، كَمْ هِيَ الصُّدَفُ جَمِيلَةٌ.

بَيْنَما كانَ الأَوْلادُ مُنْدَمِجِينَ فِي عَالَمِ الإِبِلِ الجميلِ كانَ أَبو حمدٍ يَقِفُ عَلَى طَرَفِ العِزْبَةِ مُنادِيًا: يا حَمَد... حمَد.

- حاضِرٌ يا أَبي. تَعالُوا يا رِفاقُ، أَبي يُنادِي.

ذَهَبَ الأَطْفالُ مَعَ حمدٍ إِلى أَبِيهِ لِيُشاهِدُوهُ وَهُوَ يَحْلِبُ النَّاقَةَ.

ظبية: ريمْ، اُنْظُري إِلَى الرَّغْوَةِ الّتي تَعْلُو الحَليبَ...شَكْلَها لَذِيذٌ.

رِيمْ: هممم... أَتَخَيَّلُ كَيْفَ هُوَ طَعْمُها.

اِنْتَهَى أبو حمد مِنْ حَلْبِ النَّاقَةِ وَكانَتِ "الطَّاسَةُ" تَعْلُوها رَغْوَةٌ بَيْضاء كَبيرَةٌ، حَمَلَها أبو حمدٍ وَكَأَنّهُ يَحْمِلُ لَهُمْ غَيْمَة.

مَلَأَ أبو حمد "المَلّة" وَقَالَ: أَوَّلُ مَنْ سَيَشْرَبُ هِيَ الجَمِيلَةُ الصَغِيرَةُ.

ولكِنّ ريمٌ اِنْطَلَقَتْ نَحْو الطَّاسَةِ الكَبِيرَةِ وَشَرِبَتْ مِنْها، وَمَا أَنْ أَزاحَتْ عَنْ وَجْهِهَا "الطاسة" ضَحِكَ الجَمِيع.

تَعَجَّبَتْ رِيم: ماذا بِكُمْ؟ لِماذا تَضْحَكُون؟!

ظبية: أَصْبَحَ لَكِ شارِبٌ يا رِيم!

فَضَحِكَتْ ريم في حَرَجٍ وَمَسَحَتْ عَنْ فَمِهَا الحَلِيب.

تَساءَلَتْ ظِبية: كَيْفَ طَعْمُهُ يا ريم؟

ريم: إِنَّهُ لَذِيذٌ، وَخاصَّةٍ هَذِهِ الرَّغْوَة.






أبوظبي
٣٧٠٢

بيب... بيب...

اِلْتَفَتَتْ ظِبية وَقالَتْ: سَيَّارَةُ عَمِّي!

أبو ظبية: يا أَوْلاد. حَانَ وَقْتُ الرَّحِيلِ. شُكْرًا يا أبا حمدٍ عَلَى حُسْنِ اسْتِضَافَتِكُمْ لَنا، وَنَأْمَلُ أنْ تَزُورونا في مَنْزِلِنا، فَقَدْ أَصْبَحَ لِظِبيَة وَرِيم صَدِيقٌ جَدِيدٌ، صَحِيحٌ يا حمد؟

حمد: طَبَعًا يا عَمِّي.

وقال أبو حمد: لا شُكْرَ عَلَى وَاجِبٌ وَأَنْتَ تَعْلَمُ يا أَبا ظِبية أَنَّهُ مِنْ واجِبْنا تِجَاهَ بَعْضَنا البَعْض، وَهَذا مَكانُكُمْ في أيّ وَقْتٍ، أَمْسَيْتَ تَعْلَمُ مَوْقِعَ العِزْبَةِ.

ريم: حمَد، شُكرًا علَى اليَومِ المُمْتِعِ بِرِفْقَتِكَ، اسْتَمْتَعْنا وَتَعَلَّمْنا مِنْك الكَثِيرُ.

ظبية: سَلّمْ علَى صُوغَة يا حمد.

ريم: سَوْفَ أَسْبِقَكُم إلَى السَّيارَةِ... هيّاا.

رَكَضَتْ رِيمٌ وَظِبْية سَريعًا إِلى السَّيَارَةِ، وَالْتَفَّتْ ظِبية خَلْفَها وَهِيَ تُلَوِّحُ:

إلَى اللّقاءِ يا حمد.

حمد: دَرْبُ السَّلامَةُ يا أَصْدِقاء، إلى أَنْ نَلْتَقِي.





”طَعْمُ حَليبِ النُّوقِ الذَّي تَذَوَّقَتْهُ الصَّغِيرَةُ رِيمْ هُوَ جُزْءٌ مِنْ طَعْمِ هَذِهِ الصَّحْراءِ، وَرَفْرَفَةِ فَراشاتِ الصَّحراءِ في فَصْلِ الرَّبيعِ ما هِيَ إلّا دَليلٌ علَى جَمالِ بِيئَةِ أجْدادِنا، إذْ كانت التِّلالُ الصحراوِيّةُ مَأْوَاهُم... وُلِدوا فِيها وَتَرَعْرَعوا عَلَيْها.

لِذَلِك يا أصْدِقائِي الأعِزَّاءِ اِلْتَفِتوا خَلْفَكُمْ، فَرَغْمَ قَسْوَةِ الصَّحْراءِ إلّا أنّ فيها حَياةٌ جَميلَةٌ تَعِيشُ بداخِلَها“

المجلس الأعلى للأمومة والطفولة
THE SUPREME COUNCIL FOR
Motherhood
& Childhood

عزبة حمد

تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية (6-9) التي
تلائم محتوى الكتاب وفقًا لنظام التصنيف
العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام.
موافقة المجلس الوطني للإعلام:
MC-03-01-0390636
الترقيم الدولي ISBN:
978-9948-25-653-3

طبع بالمطبعة المتحدة بأبوظبي
دولة الإمارات العربية المتحدة



الأرنب البرّي

يتسم بقدرته الرائعة على التكيف في
البيئات القاحلة ذات الحرارة المرتفعة
والقدرة على شرب المياه المالحة



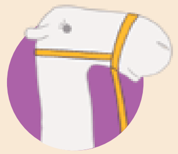
بُومَة الصحراء النِّسارِيَّة

بومة ليلية تخرج عند الغروب للصيد،
وهي أكبر أنواع البوم في الإمارات



ثعْلَبُ الصَّحْراء

أو ثعلب الفَنَك، من الثعالب صغيرة
الحجم، يتميز بأذنيه الكبيرتان جدًا



الخِطَامَ

حبل يوضع على عنق الجمل لينقاد به



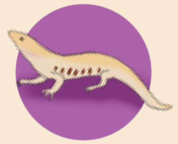
الدَلَّة

ما يصب به القهوة العربية



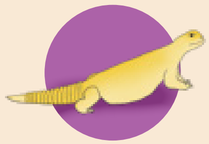
الطّاسة

وعاء كبير لحلب الناقة



العِنْسِلانة

سحلية من الزواحف، تعيش في الرمال،
وتسمى أيضًا السمكة الرملية



الضَّبّ

السحلية شوكية الذيل، حيوان عشبي
يعيش في مستعمرات ويحفر الجحور



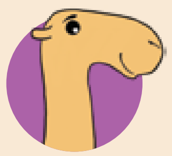
غَزالُ الرِّيم

ويسمى أيضًا الغزال أسود الذيل،
وهو من الغزلان الدرقية



الفِنْيال

فنجان القهوة العربية



القُعُود

ذكر الجمل الصغير



المَلّة

إناء صغير لشرب الحليب





إلى أبي..

الذي أخذ بيدي من بين طوب منازل المدينة
الأسمنتية إلى رمال الصحراء البديعة،
وعرفني عليها وعلى قاطنيها.

حامد المهيري